

# اللقاء العلمي للتعليق على شرح الرسالة التدميرية (1) | د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين فاني احبي اخواني واخواتي طلاب وطالبات العلم في كل مكان - 00:00:00 في هذا اللقاء المتجدد بعد انقطاع آآ حيث نجيب على الاسئلة الواردة آآ حول آآ شرح اه او التعليق على الرسالة التدويرية ومعلوم ان هذه الرسالة من اقعد ما كتبه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله. وقد ورد سؤال آآ يستفسر عن الفرق بين الفتوى - 00:00:24 والتدميرية. يقول اه ما الفرق بينهما؟ هل هو نفس المضمون فيكتفى بواحدة؟ عن الاخرى او هناك فرق آآ نعم آآ لا ريب ان المضمون والمقاصد واحدة ولكن لكل كتاب مقصد آآ 00:00:48 اسس عليه مؤلفه آآ ذلك الكتاب حتى ولو كان المؤلف واحدا ولا ريب ان بين الحموية والتمميرية اه فرقا فان الفتوى الحموية عنىت باثبات مذهب السلف من خلال فان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله لما صدع ذكر مذهب السلف وانه الاقرار والامرار واثبات المعنى - 00:01:08

آآ في وقت كان السائد فيه مذاهب المتكلمين من الاشاعرة والماتوريدية آآ شغب شغب عليه فعمد رحمه الله الى استخراج كلام السلف المتقدمين من مواضعه وجعله في هذه الضمية الفاخرة التي اطلق عليها الفتوى الحموية - 00:01:36 وجرى بسببها خطوب كبيرة. وصار لها دوي هائل في ارجاء البلاد الشامية. وما حولها من بلاد مصر وغيرها حيث ان شيخ الاسلام اوقف الناس حقيقة على ان كلام السلف خلاف كلام الخلف - 00:01:59 ونقل بالفاظهم بحروفها من كتبهم من كتب السلف. اذ كان المتأخرون من الخلف يمارسون اه روایة المسائل او احاديث الاعتقاد بل يكتفون بما درجوا عليهم من مقدمات عقلية ويقررونها بشكل منظومات او متون معينة وليس بينهم وبين مذهب السلف - 00:02:19

متقدمين صلة فما كان من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الا ان بين ان هذا مخالف لما عليه السلف المتقدمون قام الدليل والحججة على ذلك اقتصاصه وكلامهم ونقله بحروفه آآ في هذه - 00:02:45 الفتوى فكانت بالفعل يعني حدثا مجللا مجللا ولافتة للانتباه على رأس القرن اه الثامن الهجري اه مدارها ومضمونها هو حكاية كلام السلف وبيان منهجهم في الاثبات والاقرار والامرار وتعرض فيها طبعا لشبهات او شيئا من شبهات المتكلمين لكن السمة الغالبة عليها هي تقرير - 00:03:05

حكاية مذهب السلف بشكل لا يبقى معه شك في ان طريقتهم هي الاثبات. لا التأويل ولا التفويض وهذا امر يقر به كل منصف متجرد. اما التدويرية فانها معنية بمسائل الحجاج - 00:03:39

المناقشة والمناظرة في قواعد المتكلمين وشبهاتهم. فقد ناقش الشيخ فيه رحمه الله طبقات النفاوة من القرامطة الناففين للنقضيين ثم من بعدهم من الجهمية آآ النافية للاسماء والصفات الزاعمين ان الله تعالى هو الوجود المطلق بشرط الاطلاق - 00:03:58 ثم من بعدهم المعتزلة آآ الذين هم يثبتون الاسماء اثباتا صوريا فيثبتون اسماء هي اعلام لا اوصاف لا يثبتون الصفات. ثم من بعدهم الصفاتية المتأثرين بشبهات من تقدمهم من اهل التعطيل الكلي - 00:04:23

ونقصد بالصفاتية الاشاعرة ومن شابههم ممن قبلهم كالكلابية او من قارنهم كالماتوريدية او جاء بعدهم من مختلف الطوائف. وناوش شبهاتهم كشبهة التركيب والجسمية وآآ تعد القدماء وغير ذلك من الشبهات التي تتناهى مع طريقة السلف في اثبات الصفات -

00:04:46

كما انه ايضا ضمن التدميرية اه بيان طرائق السلف ولائهم في اثبات الصفات. فكانت اه بحق يعني يعني قاطعة هذه الشبهات مبينة عوار وزييف مذاهب المتكلمين على اختلاف مراتبهم. اذا هناك فرق بين آآ الكتابين بين الفتوى الحموية والرسالة - 00:05:15  
وطبعا يمكن لطالب العلم ان يكتفي بالحموية للتعرف على قواعد السلف وان مذهبهم هو الاثبات. لكن طالب العلم المتخصص لا بد ان يقرع سمعه شيء من شبهات المتكلمين اه قد اه تحدث له شيئا من - 00:05:45

الاشتباه والالتباس حينما يدعون التركيب حينما يدعون الحدوث حينما يدعون الجسمية الى غير ذلك فقد يبيه المؤمن الموحد الحنيف فلا يحيل جوابا فيحتاج الى ان يعرف اه يعني طريقة لنقضي هذه الشبهات وبيان انها لا تغنى اه شيئا - 00:06:06  
عن اصحابها يحسن ان يعني يتعلم وان يستشرح آآ الرسالة الت婢يرية والتدميرية نسبة الى تدمرا كما قد يقول بعضهم نسبة الى التدمير. فهي وان كانت فعلا تدمرا اه يعني قواعد النفاوة والمعلطة لكن نسبتها الى التدميرية لانها وقعت جوابا لسؤال ورد - 00:06:32  
من تدمرا اه ينبغي اه العناية بها في الحقيقة هو استشراحها وهي بحق في بعض مواظيعها اه يعني اه وبيان كما في اولها اه وكما ايضا في الحديث عن القدر في اخرها لكن في اثناءها يوجد مواضع فيها عسر وغموض لا سيما القاعدة - 00:07:01  
السابعة القاعدة السابعة. وسبب هذا العسر والغموض كما نقول دوما لا يرجع الى ذات العقيدة. وانما يرجع الى الشغب الذي احدثه المتكلمون والا فالناس في غنية عنان يعني يشغلوا اذهانهم بهذا - 00:07:25

الايرادات وهذه الدعاوى. لكن لما ان القوم اجنبوا بخيتهم ورجلهم وشوشا على عقيدة السلف زورا وبهتانا ان طريقتهم اعلم واحكم وان طريقة السلف انما هي اسلم كانهم بمنزلة الدراويش الذين لا - 00:07:45  
ولا يدققون ولا آآ يعني يدركون احتاج الامر الى الرد عليهم بسلامهم كما قيل ودينك فلهذا ما قد يجده طالب العلم من عسر في فهم بعض مواضعها راجع الى طبيعة شبهات المتكلمين لا الى العقيدة نفسها - 00:08:05  
العقيدة بحمد الله ميسرة. ولقد يسرنا القرآن للذكر. فالقرآن كله اعظم ما فيه هذه العقيدة ميسرة الحمد لله لا تنبوا على سمع ولا يعني يأبها عقل ولا ذوق ولا فطرة - 00:08:28

لكن هؤلاء المشاغبين افسدوها يعني ايراداتهم يعني الناتجة من المقدمات في التي استقوها من المنطق الارستي اه من الاسئلة التي وردت اه سائل يقول اه احسن الله اليكم قول شيخ الاسلام وما يشبه هذا القول - 00:08:48  
ان يجهل اللفظ او ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله اه هل يقصد بالقول قول من يجعلون المعنى الفاسد ظاهر اللفظ حتى يجعلوه محتاجا الى تأويل يخالف الظاهر ولا يكون كذلك - 00:09:16

ابو زياد توضيح وشرح لهذه العبارة ومما يشبه هذا القول ان يجعل اللفظ نظيرا لما ليس مثله كما قيل في قوله ان تسجد لما خلقت بيدي فقيل هو مثل قوله او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايديينا انعاما. فهذا ليس - 00:09:38  
مثل هذا لانه هنا اضاف الفعل الى الايدي فصار شبيها بقوله بما كسبت ايديكم. وهناك اضاف الفعل اليه فقال لما خلقت ثم قال بيدي طيب اذا هذا آآ اشكال السائل آآ واضح - 00:09:58

اه شيخ الاسلام رحمه الله لما ذكر ان من طرائق النفاوة انهم يزعمون ان اللفظ يدل على معنى فاسد وابطله ذكر طريقة اخرى لهم وهو ان يجعلوا آآ لفظا نظيرا للفظ اخر مع اختلاف المعنى - 00:10:15

وهو الان يكشف اه اساليبهم في نفي الصفات فاستدل بهذا الموضع يأتي النفاوة المسؤولون لصفة اليدين لله سبحانه وتعالى الى النعمة او القدرة فيقولون انظروا اليه الله تعالى يقول اهل السنة ان الله تعالى خلق الانعام بيديه ان قلتم نعم فهذه دعوة باطلة فالله تعالى انا خلق آآ ادم بيده وان قلتم لا لزمكم ان تنفوا ايضا ان - 00:11:03

ليكون خلق ادم بيديه وتأولوها كما تؤول اية ياسين اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فيستدلون بلفظ في اية على ما ليس بنظير الله في اية اخرى. وهو قوله تعالى لما خلقت بيدي - 00:11:28

الشيخ اراد ان يبين انهم نظروا بين مختلفين وان ما اه استشهادوا به لا يسعفهم في نفي ما ارادوه من ضرورة التعویل لأن بين الآيتين لما خلقت بيدي واية اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما بينهما فروق عد. فهذه الفروق واضحة - 00:11:48

بادنى تأمل. فقوله تعالى لما خلقت بيدي اسند الخلق الى نفسه سبحانه. لما خلقت فاتى الفاعل فاسند سبحانه الخلق الى نفسه. بينما في اية يس او لم يروا انا خلقنا لهم مما عمل - 00:12:18

ايدينا نسب الفعل الى الایدي. هذا فرق الفرق الثاني انه ذكر نفسه بصيغة الافراد لما خلقته بيدي خلقت التأوها ها هنا تاء الفاعل بينما ذكر في اية ياسين آآ او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا نفسه بصيغة الجمع - 00:12:40

وهذا فرق الفرق الثالث انه عد الفعل بالباء في اية اثبات الصفة. وهي قوله تعالى لما خلقت بيدي تعداها بالباء. بينما لم يعد الفعل بالباء في اية ياسين مما خلقت او لم يروا ان خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما - 00:13:08

لم يقل بايدينا كما قال في آآ اية الصفة. آآ ثم ايضا فوق ذلك انه في الآية الاولى التي اثبات الصفة. ذكر اليد بصيغة الثنوية بصيغة التقنية. بينما في اية ياسين ذكرها بصيغة الجمع. ومن المعلوم ان الجمع يراد به التعظيم والمناسبة بين - 00:13:33  
والمضارف اليه فاستدلالهم بالشيء على ما ليس نظيرا له استدلال مزدوج عليهم ولا اه يتم لهم. وانما هذا من جنس قوله مما كسبت ايديهم وقد يكون هذا الكسب ليس بالايدي بالضرورة ربما كان - 00:13:57

السن ربما كان بشيء اخر من الجوارح بالقلوب الى اخره. فالله سبحانه وتعالى آآ يعني يمكن ان يجري اه بعض قدره وامور ربوبيته بملائكته سبحانه وتعالى. فلا سوء بين هاتين الآيتين. فالآية الدالة على اثبات صفة اليد اية صريحة في ان الله تعالى - 00:14:20  
خلق ادم بيديه الكريمتين كما يليق به سبحانه وتعالى بخلاف اه الآية الاخرى. المتكلمون يعني يشبهون بالتنظير بين الآيتين يوهمنا السامع بأنه كما ان اية ياسين لا تدل على آآ ان الله خلق الانعام بيديه فان الآية الاخرى لا تدل على - 00:14:49  
لان الله خلق ادم بيده والحقيقة ايضا ان نقول ان اية ياسين تدل على الصفة وان لم تدل على اثبات خلق الانعام اه بيده مباشرة لكنها تدل على الصفة. فلو لا ان له سبحانه وتعالى يدين كريمتين والا - 00:15:20

ما عبر بهما فلو لم تكن اليد من شأنه ومن صفتة لما قال مما خلقت ايدينا انعاما فانه لا يمكن ان يضيف الى نفسه وصفا ليس له انت مثلا ايها الانسان لا تقول اه اه مثلا - 00:15:45

فعلت هذا الشاي بزعنفتي. لأن الزعنفة من صفات الاسماك ليست من شأنك لا يمكن ان تعبر عن شيء الا شيء من من اوصافك التي تقوم بك اه تقول مثلا اه اه اسست هذا المنزل بيدي - 00:16:07

تريد بذلك انت الذي اه يعني بذلك المال وادرت العمل وما اشبه ذلك. فلو لا ان من اليد والا لما عبرت بها. لما قلت مثلا اه بكذا وكذا مما لا يختص به ابن ادم - 00:16:28

فالمقصود يعني بهذا الموضع الذي سأل عنه السائل وهو ان يجعل القول او اللفظ نظيرا لما ليس اه مثله استدلالهم بآية ياسين على نفي ان يكون الله تعالى اه خلق ادم بيديه ويتوصل - 00:16:47

لنا في صفة اليدين. وغاية ما فيها غاية ما فيها انها تفيد ان الله تعالى لم يباشر خلق بيده كما خلق ادم بيديه وليس اه بين الآيتين تطابقا حتى اه يسعفهم القول اه نفي صفة اليدين عن الله عز - 00:17:08

عز وجل لوجود الفروق الاربعة الواضحة وهو ان الله اسند الخلق الى نفسه فقال لما خلقت بيدي وقال هناك ولم يسنه الى نفسه في الآية الاخرى. ثم ايضا كون الله سبحانه وتعالى ذكر نفسه بصيغة الافراد خلقت - 00:17:32

الفاعل وهناك اتى بناء الفاعلين التي تدل على التعظيم. ثم التعديه بالباء في الآية الاولى خلقت بيدي وعدم التعديه بالباء في الآية الثانية ثم ايضا ذكره للثنوية في آآ والثنوية تحصر - 00:17:52

الامر في اه اثنتين فيخرج بذلك المفرد لأن المفرد المضاف يعم ويخرج بذلك الجمع لأن الجمع اريد به المشاكلة والمناسبة بين

المضاد والمضاف اليه ارجو ان يكون هذا واضحا. آآيقول قال شيخ الاسلام رحمة الله وان قال نفاة الصفات اثبات العلم والقدرة -

00:18:12

والارادة مستلزم تعدد الصفات وهذا تركيب ممتنع قيل يعني حتى شيخ الاسلام اه شبيهة للمعتزلة. وهو للمعتزلة وغيرهم. من قبلهم فلاسفة انهم يقولون اثبات الصفات لله عز وجل كالعلم والقدرة والارادة يلزم منه اه التعدد والتعدد يقتضي التركيب والله سبحانه وتعالى . 00:18:35

اداة واحدة لا يمكن ان يكون من اجزاء. اذا ما النتيجة بعد هاتين المقدمتين نفي الصفات عن الله. هذه شبّهتهم فيجب لهم رحمة الله  
بعد اجوبة من بين اجوبة ان يقال - 06:19:06

انتم تقولون يعني ايها الفلسفه فلاسهفة الجهمية والمعتزلة تقولون هو موجود واجب وعقل وعاقل ومعقول وعاشق ومعشوق ولذيد  
وملتد ولذة هذه العبارات يقولها الفلسفه وقد ذكرها ابن سينا في كتابه النجاة - 00:19:23

ذكرها ابن سينا في كتابه النجاة يعني آآ يصف الله عز وجل ويعبر عن الله عز وجل آآ هذه الالفاظ موجود واجب عقل معقول عاقل  
عاشق معشوق مرتد لذيد لذة يقول رحمه الله افلا - 00:19:45

ليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ اي فرق بينما تنقمونه على اهل السنة من اثبات ما اثبت الله لنفسه وبين من دعيا تمواه انتم  
بلا علم ولا دليل لأن هذه الالفاظ العقل والاعشق لا يجوز اطلاقها - 00:20:05

الله عز وجل لأن العقل بمعنى الحجر والله تعالى لا يحتاج إلى هذا حتى يعبر بالعقل. وكذلك العشق الذي يعني الانجذاب فانها الله  
فإن الله تعالى لا يكون هذا من شأنه. وكذلك اللذة هذه الفاظ هي التي هي أولى بالاضطرار - 00:20:25

ومع ذلك انتم عبرتم بها فلزكم من دعوى ترتيب كما تلزمون به اهل السنة من دعوى التركيب. هذا معنى قوله افليس المفهوم من هذا هو المفهوم من هذا؟ فهذه معاً متعددة - 00:20:47

متغيرة في العقل وهذا تركيب عندكم نعم هي عدة معاني ما يفهم من لفظ العقل غير ما يفهم من لفظ  
لذة غير ما يفهم من لفظ العشق الى اخره - 00:21:05

فهذه معانٌ متعددة اذا يلزمكم ما ادعيموه على غيركم وان هذا من التركيب. وانتم تتبونه وتسمونه فان قالوا هذا توحيد في الحقيقة وليس هذا تركيباً ممتنعاً يعني لو ادعوا ذلك وقالوا لا لا لا هذا لا يتنافي مع التوحيد هذا - 00:21:19

وان سمي تركيبا فهو ليس تركيبا ممتنعا. قيل لهم ايضا واتصاف الذات بالصفات الالازمة لها توحيد في الحقيقة وليس هو تركيب ممتنعا. اذا هذا اللون من الجواب هو الالزام فيلزمون بما ادعوه - 00:21:39

واما اصل القضية فاننا نعلم يقينا ان الصفات ليست منفصلة عن الذات حتى يقال ان انها ان في الامر تركيب. بل الصفات تقوم في الذات. ولا يلزم من ذلك اى - 00:22:03

وأي لازم لكن القوم لما سبق الى اذهانهم التشبيه وقياس الله على خلقه افترضوا هذه الفرضية وادى بهم ذلك يعني الى الفرار من التمثيل الى الواقع في التعطيل للمحرم آآ ايضا مما ورد من الاسئلة - 00:22:20

نعم اه ما المقصود بـالعدم والسلب والملكة والسلب والايجاب? نعم هذا من المواقع التي كررها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في عدة مواقع من كتبه. والسبب ان هذه الشبهة من الشبهات التي راجت حتى على بعض - 00:22:44

من غير المعتزلة يعني مثل لهم الشيخ في اخر كتابه بالامدي فانها راجت عليهم وانطلت هذه الشبهة وتصوير هذه القضية بشكل عام  
اه ان القراءة القراءة يمحون عن الله سبحانه وتعالى النقيضين - 00:23:04

سيقولون لا موجود ولا غير موجود. لا حي ولا ميت لا عالم ولا جاهل لا كذا ولا كذا. لا سمسم ولا اصم ولا بينما اهل السنة والجماعة يقولون في طرائقهم في الابيات ان نسي الشيء اثبات لنقيضه - 00:27:23

هذا المعنى اه قاله ائمه السلف المتقدمين قبل شيخ الاسلام ابن قرون اه يعني قاله الدارمي رحمه الله في كتبه ان ما اثبت الله تعالى لنفسه من الصفات لازمه اثبات نقبيضه. فانتم ايها النفحة ان لم - 00:23:46

ان الله سميع بصير عليم. لزملكم ان تثبتوا انه اصم. اعمى جاهل فحينئذ ينبرى النفاوة ويقولون كلا هذا ليس بالازم يعني ينارعون في هذه الطريقة من طرائق الاثبات التي اعتمدتها اهل السنة - 00:24:06

فيقولون كلا هذا ليس بالازم لأن هذا ليس من اه تقابل النقيضين. وانما هو من تقابل العدم والملكة. من تقابل العدم والملكة. وحتى اه نوضح الامور نقول ان المتأثرين بالمنطق الارسطي - 00:24:26

اه تحديدا يعني من يسمون بالفلسفه المشائين الذين كانوا على طريقة اه ارسطو قسموا المتقابلات الى اربعة اقسام فقالوا التقابل على اربعة احياء اما تقابل النقيضين واما تقابل المتظايفين واما تقابل الضدين واما تقابل العدم والملكة - 00:24:49

هكذا قسموها وحصروها بهذه الاقسام الاربعة فتقابل النقيضين يراد بهما تقابل السلب والايجاب تقابل السلب والايجاب. يعني النقيظان هما ما لا يجتمعان ولا يرتفعان. مثل ماذا؟ مثل الحركة والسكن نقيضان - 00:25:18

تقابلهما تقابل آآ ايجاب وسلب فلا يمكن ان يجتمع. لا يمكن لعين واحدة لا يمكن في عين واحدة من جهة واحدة ان توصف بالحركة والسكن في ان فالشيء اما ان يكون متحركا واما ان يكون ساكنا. ايضا لا يمكن - 00:25:43

لذلك الشيء من جهة واحدة ان يرتفع عنه الوصفان النقيضان الحركة والسكن فلا يكون متحركا ولا يكون ساكنا. وهذا معلوم ببداهات العقول. فان الشيء اذا كان متحركا لم يكن ساكنا. واذا كان ساكنا لم يكن متحركا. قل مثل ذلك في الوجود والعدم. لا يمكن ان يكون شيء موجودا ومعدوما - 00:26:10

وفي ان واحد ولا يمكن ان يكون لا موجود ولا معدوم في ان واحد. اذا ثبت احدهما ارتفع الآخر. اذا ارتفع احدهما ثبت الآخر. هذه قضية بدائية. ومع ذلك فان - 00:26:36

الغولات من النفاوة الذين هم القرامطة يعني يدعون ذلك ويثبتونه لله عز وجل ويقولون لا نقول موجود ولا معدوم لا حي ولا ميت لا عالم ولا جاهل لا كذا ولا كذا فينفون النقيضين - 00:26:51

فيقال ان هذا باطل ببداهة العقول. وان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. ولهذا من خصائص النقيظين انه آآ لا يمكن استحالة احدهما الى الآخر. وليس بينهما واسطة. لا يمكن ان يستحيل احدهما الى الآخر بمعنى انه ينتقل اليه. آآ - 00:27:10

يعني من اليمين لليسار ومن اليسار لليمين وليس بينهما واسطة. يتبيّن هذا بذكر بقية الاقسام. فمثلا اه تقابل الضدين ماذا نقصد به؟ نقصد ب مقابل الضدين آآ ما يعني يصح فيها - 00:27:31

اه النفي ولا يصح فيها الثبات. او كما يعبر المناطق اه يصح فيها اه الكذب ولا يصح فيها الصدق. يقصدون بالكذب النفي وبالصدق الثبات. فمثلا السواد والبياض لا يمكن يعني السواد والبياض تقابلهما تقابل - 00:27:51

آآ ضدين فلا يمكن لعين واحدة ان توصف بالسواد والبياض في ان واحد فتقول ذاك هو ذاك الشيء اسود ابيض في ان واحد. لكن يمكنك ان تقول لا اسود ولا ابيض - 00:28:16

لا اسود ولا ابيض يثبت الكذب ولا يثبت اه الصدق الصدق الكذب بمعنى النفي والصدق يراد به الثبات. فرق اه الضدين عن النقيضين ان النقيضين لا يجتمعان ولا يفتتحان اما الضدين فانهما لا يجتمعان لكن يرتفعان - 00:28:33

اه النوع الثالث ما يسمى بالمتظايفين وهو آآ ما يعني وجود علاقة وطبعا من خصائص عفوا من خصائص تقابل الضدين جواز استحالة احد الى الآخر. فيما مثلا انتقال السواد الى البياض والبياض الى السواد. ويمكن ان يوجد وسط بينهما كالحمرة والصغرى - 00:28:59

وغير ذلك. وهذا معروف يعني في الفيزياء وفي الوان الطيف وغير ذلك طبعا هذا كله امثلة اه تقريرات منطقية. من حيث المنطق بصرف النظر عن اضافته اه الى الى الله عز - 00:29:24

النوع الثالث هو آآ تقابل المتظايفين يعني الذي الذي يوجد آآ بينه وبين غيره نوع ناقة. مثل الابوة والبنوة. فلا يتعقل احدهما الا بالآخر. لا يمكن ان وصف ابوبة الا لوجود - 00:29:40

يعني لا يوصف باب الا من له ابن والعكس لا يوصف ابن الا من يكون له اب ايضا مثلا اه قبل وبعد فان القبلية والبعدية يعني

من تقابلهم تقابل - 00:30:07

سيع. فلا يتصور قبلية الا بعدية ولا بعدية الا قبلية. وقريب منها مثلا نقول السابق واللاحق الى غير ذلك فهذا ايضا ينطبق عليه آآ انهم لا يجتمعان في عين واحدة من جهة واحدة لكن يمكن ان يرتفع - 00:30:27

يعني قد تقول مثلا عن عمرو اه مثلا انه لا ليس باب ولا ابن يمكن اه او نحو ذلك يرتفع عنه الوصفان لكن لا لا يجتمعان فيه من جهة واحدة. من جهة واحدة لا من طرف ثالث - 00:30:49

هذا يسمونه المتظايفين. يبقى بعد ذلك ما يسمى بالعدم والملكة ومن الملاحظ ان هذه الاشياء اشياء وجودية اقصد بها ما يتعلق الانواع السابقة كلها اشياء وجودية. لكن ماذا يقصدون بالملكة - 00:31:10

التي ارادوا ان يحرفوا آآ معنى النقيضين عنها آآ الذي الح اهل السنة على ان اه نفي الصفة اثبات لنقيضها. لان النقيضين اذا ارتفع احدهما يعني نفي ثبت الآخر. فيلزمون خصومهم بانكم اذا - 00:31:33

عن الله السمع اثبات له الصمم اذا نفيت عن الله البصر آآ اثبات لهم يقولون كلا هذا من تقابل العدم والملكة. يقولون في تعريفهم ان الملكة امر موجود - 00:31:53

امر موجود يثبت للشيء اما لجنسه واما لنوعه واما لشخصه ومثلا من الامثلة المقربة لذلك اه اه مثلا الملكة البصر ملكة في جنس الانسان في جنس الانسان الكتابة آآ ملكة آآ في آآ نوع نوع انسان لأن تقول مثلا عمرو او زيد او نحو ذلك آآ - 00:32:12

يقولون مثلا اللحية اللحية يعني نمو اللحية هذه ملكة في في شخص الرجل في شخص الرجل بمعنى ان الملكة وصف وجودي وصف وجودي. اما للجنس البصر موجود في جنس الانسان باعتباره حيوان - 00:32:53

باعتباره جزء من الحيوان. فالبصر موجود عند ابن ادم وعند اه مثل الطيور وعند السباع وغير ذلك اه لكن الكتابة تختص بنوعه كان نقول زيد كاتب فلا يوجد كتابة لدى الحيوانات والطيور والسباع - 00:33:19

اللحية اه لشخصه فهي تختص بصنف معين من الادميين وهم الرجال دون النساء. هذا ما يقصدونه في الملكة التي تتعلق بالجنس او بالنوع او بالشخص. اما العدم فهو عدم تلك الملكة. عدم تلك الملكة اه كالعمى المقابل البصر. وهكذا - 00:33:40

هم يقولون ان مثلا آآ انه لا يلزم من يعني السمع لا يلزم من نفي السمع عن الله عز وجل وجود آآ الصمم ولا يلزم من كذا كذا ولا يلزم من كذا كذا هذه شبهتهم - 00:34:11

وشيخ الاسلام رحمه الله في القاعدة السابعة رد عليهم بعدة ردود رد عليهم بعدة ردود آآ نحو تقريريا سبعة ردود آآ تفيد آآ بطلان وهذا سيأتي ان شاء الله في القاعدة السابعة ونحن بعد لم نبلغها لكن رد عليهم - 00:34:30

اه بردود من اه يعني اولها ان هذا التقسيم الرباعي ليس تقسيما حاصرا يوجد آآ شيء او قسم يمكن ان يكون آآ ليس كذلك. وآآ يعني لو اجملنا هذه الردود فنقول ان - 00:34:50

هذا التقسيم الى اربعة اقسام منقوص من يعني ادلة انتقاده الوجوب والامكان الوجوب والامكان نقول مثلا عن الشيء اما ان يكون واجب الوجود واما ان يكون ممكنا الوجود. وكلاهما امران وجوديان - 00:35:12

كلاهما امران وجوديان. ومع ذلك لا يجتمعان ولا يرتفعان ولا يرتفعان ولا يختص هذا بالنقضين. فالوجود والامكان لم تدخلوه في قسمتكم. هما في الحقيقة ينطبق عليهم انهم لا يجتمعان ولا يرتفعان. فهذا التقسيم تقسيم اصطلاحي. غير ملزم - 00:35:33

والصحيح ان ان يقع التقسيم آآ يعني على نحو اخر وهو ان يقال المتقابلان اما وهم السلب والايجاب او في معنى النقيضين وهم ما لا يمكن خلو الشيء عندهما وهذا يكون له صورتان اما صورة اه الضدين كالسود والبياض والاب والابن - 00:35:58

اه او يكون ذلك اه فيما يسمونهم هم العدم والملكة. قضية العدم والملكة لا يمكن ان اه تقضي على ما ذكره السلف رحمهم الله من ان نفي الصفة اثبات لنقيضها. وعلى العموم - 00:36:26

آآ سيأتي له مزيد بيان عند ذكر القاعدة السابعة آآ فلا يعني نستعجل باذن الله سوف يرد له مزيد وهذا مثال ايها الكرام ويا ايتها الكريمات على ان هذه المسائل لا يفترعها اهل السنة ابتداء ولا - 00:36:46

يعدونها من آآ طرائق التعليم في تقرير العقيدة وانما هم يلتزمون بالطريقة القرآنية في تقدير العقائد لكن لما آآ ادعى المناطق والمتكلمون هذه الدعاوى كان لزاما ان يجاب عن شبهاهم بلغتهم التي يحسنون - [00:37:07](#)

تعلم هذا انما هو من فروض الكفایات فمن اتسع عقله افقه للبحث فيها كان هذا مطلوبا لكي يردوا على شبهاهم. ومن استغنى بغيره وسعه ذلك ان شاء الله آآ يقول رحمة الله يقول السائل رحمة الله قول شيخ الاسلام وتارة - [00:37:32](#)

يردون المعنى الحق الذي هو ظاهر اللفظ الاعتقادهم انه باطل اه يقول يا شيخ جزار الله خير اين المثال المضروب لهذا؟ هل سياتي في الشرح؟ اه الواقع لا ادري يعني هل سياتي اذا كان هذا في الدرس - [00:38:02](#)

لعله ان يكون مرحلا الى درس قادم لكن من اه اخطاء المتكلمين ان يعتقدوا ان ظاهر اللفظ يدل على معنى فاسد يبادرون بالنفي دون ان يتبيّنوا. ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله امثلة مثل حديث ابن ادم - [00:38:18](#)

فلم تعدني فيتوفهم مثلا متوفهم ان الله تعالى يعني يمرض ولكنه في الحديث بين ان المراد بذلك انه مرض عبدي فلان فلم تعد اه جعجعت فلم تطعمني. يتوفهم انه يعني ان من وصفه الجوع ولكنه بين بان - [00:38:42](#)

عبده فلان جاع فلم يطعمه وهكذا فلم يطعمه يعني اخوه اه وايضا معنى جميع ما يتبارى الى اه اذهانهم من معان فاسدة كان يفهموا اه مثلا من معنى اه الوجه واليدين والعينين معنى التركيب. هذا فهم - [00:39:08](#)

نفهمو سوء من عندهم. لأنهم قاسوا الله على خلقه. لأن يفهموا بان اه مثلا اه الاستواء والنزول على هيئة اه بشرية ادمية اه يعني معهودة في اذهانهم. فهذا ايضا فهم فاسد ظنوه من ظاهر اللفظ - [00:39:31](#)

مع ان اللفظ لا يعني بعينه وانما اللفظ يعين اصل المعنى حقيقة المعنى وكيفيته يكون باعتبار من اضيف اليه فإذا اضيف الى الله كان له المثل الاعلى واذا اضيف الى المخلوق - [00:39:51](#)

له المثل الادنى اه يقول وفي الحديث لعله متصل بالسؤال الذي قبله ان الله لا يمل حتى تملوا هل ثبتت هذه الصفة لله تعالى؟ هذه كما ترون يعني جاءت بصيغة النفي لا يمل. وتعلقها بامر في الواقع لا ينقطع. يعني ابن ادم كما قال الله عز - [00:40:13](#)

لا يسام الانسان من دعاء الخير فإذا كان ابن ادم لن يمل. فمعنى ذلك ان الله لن يمل. يدل على ان هذا الوصف لم يتحقق وانما اراد الله تعالى بانه لا يزال يعطي الجزيل ويحيي الدعوات وليس المراد آآ اثبات - [00:40:36](#)

صفة او يقال لو فرض انها دلت على آآ اثبات الوصف فانه لا يلزم عليه اي لازم باطل من اللوازم الادمية. فان لازم الملل بالنسبة لابن ادم هو التبرم والضيق والضجر هذا لازم هذا ملل الادمي - [00:41:00](#)

لكن لو فرض ان الحديث دل على اثبات هذه الصفة فان اي معنى نقص لا يلزم على الله تعالى. الم تروا ان اليهود لما توهموا ان مقتضى خلق السماوات والارض يلزم منه التعب والاعباء. قال الله تعالى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما - [00:41:22](#)

في ستة ايام وما مسنا من لغو اه السؤال او السابع كيف اجيب على سؤال طفل يقول اذا لم يسجد ابليس لله بقدر من الله فلماذا الله النار. هذا السؤال طبعا هو سؤال القدرية. ليس الامر يتعلق بابليس. يعني لسائل ان يقول اذا كان اه كفر الكافر - [00:41:44](#)

بقدر الله فكيف يعذبه الله بالنار؟ اذا كان شرب الشارب للخمر للمرة الرابعة آآ بقدر الله كيف يسقيه الله من ردة الخبال يوم القيمة؟ اذا كان كذا يعني سؤال القدر المشهور يعني كيف يقدر ثم يعذب - [00:42:09](#)

والجواب عن ذلك يسير بحمد الله وهو انه لا حرج بقدر الله على معصية الله فان الذي اقترف ما اقترف واكتسب ما اكتسب لم يأته بناء على علمه بالقدر لو كان اتي ما اتي - [00:42:29](#)

بناء على اطلاعه على اللوح المحفوظ وعلمه بان الله قضى وقدر عليه ذلك لكان هذا عذر له لكان هذا عذرا له في واحتتج به على على ربه. لكنه اخفي عنه ذلك وتوجه اليه الخطاب الشرعي وكان - [00:42:48](#)

من الادوات والالات ما يتمكن بها من الفعل لكنه عصى عن سبق اصرار محض اختيار فكان حقيقا بالعقوبة. بمعنى انه حينما قال الله تعالى للملائكة وكان ابليس منضما اسجدوا لادم - [00:43:08](#)

هذا يعتبر امر شرعى نعم الله تعالى قد قضى وقدرت الاذل ان الملاذة يقعون سجودا وان ابليس يمتنع لكن هل كان ابليس يعلم بان الله قضى وقدر عليه ذلك منذ الاذل قطعا لا يعلم. وكان ابليس يمكنه يمكنه من حيث - [00:43:31](#)

الاستطاعة الالية بمعنى المكتبة والادوات والارادة ان يفعل ولكنه لم يفعل منعه الكبر. وقال اسجد لمن خلقت طينا واعتراض اذا هو ما منع من السجود قهرا وقصرا بحيث انه يقال هو مجبور واصيب مثلا بتشننج ولم يتمكن من ان يقع ساجدا او جاءه ذهول عقلي - [00:43:54](#)

كان يعني الخطاب ويمكنه من تنفيذ المطلوب لكنه ابي واستكبر فكان حقيقة بالعقوبة نفس الشيء بالنسبة لکفر کافر ومعصية العاصي قتل القاتل شرب الشارب زنا الزاني كل هؤلاء جميعا لا يعلمون ما رقم في اللوح المحفوظ - [00:44:27](#)

ولكنهم يعلمون بما رقم في الكتاب العزيز ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق وهم حينما اتوا من هذه الكبائر اتوا بمحض اختيار وسبق اصرار - [00:44:55](#)

فهم لا يشعرون بأنهم مسوقون قصرا وقهرا ارتكاب هذه الجرائم. وانما يرون انهم يفعلون ذلك يعني اما شهوة واما وتغيطا وتشفيا من الخصم بالقتل او ما اشبه ذلك. ولذلك وما ربك بظلام للعبيد. فينبغي ان يبسط الجواب - [00:45:12](#)

طفل ويقال له ان ابليس لم يعلم بان الله قدر عليه ذلك. بل الله تعالى اقدر على ان لو انه آفعت ذلك واستجابة لربه لكنه ابي واستكبر. فكان مستحقا لهذه العقوبة - [00:45:36](#)

اه هذا سؤال خارج السياق سؤال فقهى يقول زوجي عنده ارض والسنة الماضية رزقنا بمبلغ مالي ولكن لا يكفي لبناء بيت على الارض. فاشترت به ذهبا حتى لما يكتمل المبلغ - [00:45:56](#)

نقوم بالبناء لكن يقولون لي انه يجب ان اخرج زكاة على الذهب مع العلم اني لبسته في زواج اخي واحتى فهل هذا صحيح؟ وادا كان كذلك كيف اعرف كم اخرج زكاة؟ نعم يعني كون الانسان يدخل - [00:46:18](#)

مالم يبلغ نصابا سواء ادخره على شكل اوراق نقدية او ادخره على شكل آذهب وحلبي آاه لغرض بناء بيت او شراء سيارة او لغرض اه نكاح او لغرض من اي الغرابة التي يحتاجها ابن ادم - [00:46:38](#)

قال عليه الحول فانه لابد من زكاته. وبالنسبة للذهب خاصة اه القول الصحيح ان الزكاة تجب في الذهب مطلقا سواء ما اعد منه للزينة واللبس او ما كان للقنفية. اما مكان القنفية باجماع العلماء لقول الله تعالى - [00:46:58](#)

والذين يكتنون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب يوم يحمى عليها في نار جهنم الاية فما كان لغرض الاقتناء والادخار فهذا قطعا وبلا خلاف تجب فيه الزكاة. وانما اختلف العلماء في - [00:47:22](#)

ذهب الذي آآتى تزخر المرأة للزينة والتحلي نحو ذلك فذهب اه كثير من العلماء بل هم جمهورهم الى انه لا زكاة عليه وذهب ابو حنيفة رحمة الله وبهذا افتى الشيخ عبد العزيز بن باز رحمة الله وشيخنا ابن عثيمين الى وجوب الزكاة في الذهب مطلقا وذا - [00:47:41](#)

لل الحديث الذي في السنن ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب. فقال اتؤدين زكاة هذا؟ قالت لا. قال ايسرك ان يسورك الله بهما سوارين من نار يوم - [00:48:04](#)

فنزعتهما والقتهما آآ عند النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى هذا اصح حديث في الباء. فلذلك آآ يتعمى اخراج زكاة الذهب اذا بلغت نصابا ونصاب الذهب خمسة وثمانين جرام. فاذا ملك الانسان خمسة وثمانين جرام فصاعدا وحال الحول عليه لزم - [00:48:24](#)  
ان يزكيه. لا سيما في حالة السائلة اه لانه واضح ان اه حولت المبلغ الى ذهب لغرض معين وهو اه يعني ادخاره لبناء البيت لكن انفقا ان لبسته في احدى المناسبات. فنقول اه زكوا - [00:48:51](#)

زكاة مالكم والله يخلف عليكم وطريقة التزكية عن اه يقيم على رأس الحول كم يساوي؟ لو بيع بالريالات جنيهات بالدرارهم ثم يخرج منه ربع العشر. ربع العشر يعني يقسم المبلغ على اربعين ناتج القسمة هي زكاته - [00:49:11](#)

فلو قدر انه يساوي عشرة الاف ريال فزكاته مترين وخمسين لو قدر انه يساوي اربعين الف ريال فزكاته هو الف ريال وهكذا. هذا وسائل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم علما نافعا وعملا - [00:49:31](#)

صالحا والحمد لله رب العالمين - 00:49:46